كالليل الحالك من كثرة الدخان والغبار من حوافر الخيل لانهم كانوا
يقاتلون بنيات متفقة وقلوب صادقة كما تقدم لهم في الكلام
مع بعضهم ولقد جال القبايل اذا اراد الله بقوم خيرا اوفق كلمتهم
والف بينهم وامر العجب ما يكون من العجب ان هذه الفئة فارس
المتقدم ذكرهم وهم الامرا واتباعهم يقاتلون قتال الموت في
نحو مائة وثمانين الف من الروم ثم حطوا عليهم حطمة واحدة فهم
في ذلك الا والسلطان سليم رمح بحصانه من قلب الصف
الكبير حتى وصل الي الصف الوسطاني وفي يده سيف عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه وصاح على عسكره احطوا على الجموع حطمة
واحدة هكذا انغاروا اذا في مع عدوي وغيظ على الباشات
فلما نظروا الروم الي ذلك ردوا على الجراكسة كالبحر الزاخر اذا اتا
بموج الوادي واطلقوا المدافع والبندق والضربزانات وعملوا
على الجراكسة وغبطوا الله الله فكانت الكسرة على الجراكسة
وطير والجراكسة والعربان والمشاه مثل العطش في الهوا وصار
النار عليهم مثل القيامة الكبرى وكان المدفع يجي على كل ستين
او سبعين او مائة نفس يطيرها في الافاق حتى صارت تلك
الصحرا كالمجزرة من الدما وتمت الروم والسلطان سليم ثابت
حتى وصلوا الي صف الغوري وحجم خيربك وقنبردي الغزالي ثم
من الذي انفرز من الجراكسة حتى دخلوا اوطاق الغوري وقد
باعلا صوتهم الفرار الفرار يا عسكر السلطان فردوا بانفسهم
فان سليم شاه هجم الاوطاق وقتلوا الغوري والكسرة علينا
والوي

ونا بي يوم ولخبره بما جري وانه قتل قاضي بركات بن موسى
نبيره فقال له نعم ما فعلت فانه كان راس عوانية الديوان ثم ساله
عن الامرا الذين بمصر من الجراكسة مثل الامير علي بن سودون
والامير ازدمك الناشف والامير بردبك والامير ابايزيد والامير
فارس نايب دمياط وجماعة كثيرة من الامرا الذين كانوا
مختفيين من حين قتلت السلطان طومان باي وشاذبك
وظهروا في ايام خيربك بعد رواح السلطان سليم وطمعت
امالهم باخذ البلاد ثانيا من ابن رواح وكان الميعاد بينهم
ان يجتمعوا باقليم الشرقية فلما جا الامير جانم من الفيوم واجتمع
بالامير اينال وقد التم عليهما الجموع من الجراكسة والعرب شي
كثير وكانت الامرا الذين تقدم ذكرهم كاتبوا الامير جانم بانه
يجمع من يقدر عليه ويأتي الي الشرقية وهم يخرجون اليه في صفة
كانهم يريدون قتاله فاذا اجتمعوا يكونوا كلهم سوا فاقام جانم
واينال بالشرقية مدة ايام فلم ياتيهم احد فصعب على جانم
وقال لاينال ان قومنا قد غروا بنا وقدمونا للموت مع انهم
اتفقوا وايانا على عدونا ونجمع من ساير البلاد ويكونوا معنا
ظاهرا وباطنا ويكون ميعادنا واياهم بالشرقية ولنا مدة
ايام ونحن في انتظارهم فلم بان منهم خبر نعتمد عليه فاقاموا
في ديارهم امنين مطمينين ويقولون لبعضهم اذا جروا ذكرنا ثم
ان غلبنا كانوا معنا وان عكسنا كانوا امنين على انفسهم وغاية
ما عندهم يقولون علينا اذا اصابنا شي اي شي ينفعنا

Copyright © King Saud University